

كشف الغمة

في

الدفاع عن سيدنا سعد بن معاذ – رضي الله عنه –

في أمر الضمة

إعداد

د/ بدوي فوزي محمد بدوي

مدرس الحديث وعلومه

بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

ملخص البحث

العنوان: كشف الغمة في الدفاع عن سيدنا سعد بن معاذ – ﷺ – في أمر الضمة".

المقدم من الباحث: دكتور/ بدوي فوزي محمد بدوي – مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بأسيوط – جامعة الأزهر.

Email: Badawyra2006@gmail.com

الكلمات الافتتاحية: (سيدنا سعد بن معاذ – ﷺ –، ضمة القبر، رد الشبهة)

هذا البحث يهدف إلي الدفاع عن واحد من الصحابة الكرام – ﷺ –، وهو سيدنا سعد بن معاذ فقد استشهد ودفن، وصح في حقه أحاديث فيها أنه ضم في قبره ثم فرج الله عنه.

فالتمس بعض العلماء سبب ذلك ورأوا أنه بسبب تقصيره في الطهور من البول، واستدلوا بأحاديث وهي ثلاثة، تبين أنها لا يصح الاستدلال بها لضعفها.

ثم إن ضمة القبر عامة لكل أحد إلا الأنبياء ومن حفظه الله.

وبالتالي تبين لنا سلامة ساحة الصحابي سعد بن معاذ – ﷺ – من النقد والشبهات، والله أعلم.

Study Abstract

"He revealed the sorrow in the defense of our master Saad bin Moaz, may God be pleased with him, regarding the matter of Dhimma"

The researcher was presented by Dr. Badawi Fawzi Muhammad Badawi - Lecturer of Hadith and Sciences at the Faculty of Fundamentals of Religion in Assiut - Al-Azhar University.

Email: Badawyra2006@gmail.com

The opening words (our master Saad bin Moaz, may God be pleased with him - vibrancy of the grave - the return of suspicion).

This research aims to defend one of the esteemed companions, may God be pleased with them, who is our master Saad bin Moaz.

Some scholars sought the reason for this and saw that it was due to a shortening of urine, and they inferred three hadiths, which indicate that it is not valid to infer it because of its weakness.

Moreover, the vibrancy of the grave is common to everyone except the prophets and may God protect him.

Thus, the safety of the companion of Sa’ad bin Muadh, may God be pleased with him, was revealed to us from criticism and suspicions, and God knows best.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله السميع البصير، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الحكيم الخبير، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُ الله ورسولُه البشيرُ النذيرُ والسراجُ المنيرُ صلى اللَّهُ وسلم عليه وآله وصحبه أولي البصائر والتنوير وأهل العلم والتذكير.

وبعد؛؛؛

فإن الصحابة – رضي الله عنهم – لهم من المكانة العالية والمنزلة السامية في النفوس ما لا يستطيع أن ينكره إلا جاحد أو حاقد، فهم حملة العلم ونقلة الشرع، وعدالتهم ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، ومناقبهم وفضائلهم حَوَتْها ضخام المصنفات من كتب السنة والتراجم والمغازي والسير، ولست معنيًا في هذه الدراسة بالحديث عن عدالتهم وبيان منزلتهم فهو أمر يطول بسطه وشرحه.

ومعنى عدالتهم: أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما اتصفوا به من قوة الإيمان والتزام التقوى والمروءة وَسُمُوِّ الأخلاق والترفع عن سفاسف الأمور، وليس معنى عدالتهم: أنهم معصومون من المعاصي أو من السهو أو الغلط فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم(١).

---

(١) للمزيد انظر: تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة (ص٦٠)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي (٤/٩٤ وما بعدها)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص٢٦١)، الحديث والمحدثون (ص١٣٠ وما بعدها)، السنة قبل التدوين (ص٣٩٤)، دفاع عن السُنَّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ (ص١٠٧).

وما أحسن قول الحافظ أبي زُرعة الرازي: " إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ صَحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ - ﷺ - حَقٌّ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ، وَمَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَّى ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَيْنَا الصَحَابَةُ، وَهَؤُلَاءِ الزَنَادِقَةُ يُرِيدُونَ أَنْ يُجَرِّحُوا شُهُودَنَا لِيُبْطِلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَالْجَرْحُ بِهِمْ أَوْلَى "[١].

وقد طالت الافتراءات والشبه هؤلاء الأماجد ومنهم هذا السيد المهاب والصحابي المجاب سعد بن معاذ - ﷺ - سيد الأنصار - ﷺ -، صاحب المناقب الجمة والمنزلة الفخيمة، لما ورد في شأنه من أحاديث تخصه بضمة القبر فأوّلها بعضهم بناءً على ما ورد من آثار تبين أن هذه الضمة سببها تقصيره في الطهور من البول، فجعل ذلك عذابًا له - ﷺ - في قبره، بل بالغ بعضهم فجعله - ﷺ - أحد الاثنين المُعَذَّبَينِ في قبريهما بسبب البول، وهو قول باطل لا صحة له؛ ولولا وروده في بعض كتب العلماء ما أوردته، إذ كيف يليق بمن هذه منزلته ومناقبه أن يكون هذا مصيره؟!! فأحببت أن أدفع هذه الافتراءات عن هذا السيد المبارك.

وقد أسميت هذا البحث " كشف الغمة في الدفاع عن سيدنا سعد بن معاذ - ﷺ - في أمر الضمة".

أسباب اختيار البحث:

أولًا: الدفاع عن الصحابة - ﷺ - وإبراز مكانتهم وعلو شأنهم.

ثانيًا: ما ورد من أحاديث في شأن ضمة القبر لسيدنا سعد - ﷺ - فأورد بعضهم آثارًا أخرى مفادها أن هذه الضمة بسبب تقصيره في الطهور،

---

(١) الكفاية في علم الرواية(ص٤٩).

وخصها بعضهم فجعلها متعلقة بعذابه في قبره وحاشاه ذلك.

ثالثًا: إثبات أن ضمة القبر عامة لكل أحد إلا من حفظه الله، وأنها ليست من عذاب القبر.

رابعًا: عدم وجود دراسة تتعلق بهذا الأمر –من خلال ما طالعت– والله أعلم.

خطة البحث:

- جاءت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس.

فالمقدمة: وهي التي بين أيدينا.

المبحث الأول: في الصحابي الجليل سعد بن معاذ – ﷺ – وتعريف الضمة وبيان سببها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للصحابي الجليل سعد بن معاذ – ﷺ – .

المطلب الثاني: تعريف الضمة وبيان سببها.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في ضمة القبر وأقوال العلماء في الضمة. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في ضمة القبر.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في عموم ضمة القبر.

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في سبب ضمة القبر لسيدنا سعد – ﷺ – والرد على الشبهة. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في سبب ضمة القبر لسيدنا سعد – ﷺ –.

المطلب الثاني: رد الشبهة الواردة في سبب ضمة القبر لسيدنا سعد –ﷺ–.

الخاتمة: في أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهرس: به أهم المصادر والمراجع التي خدمت الدراسة.

منهجي في البحث:

١- قمت بتتبع الأحاديث والآثار المتعلقة بهذه الدراسة من كتب السنة.

٢- ترجمت ترجمة موجزة لسيدنا سعد - ﷺ - نوعت فيها ما بين اسمه ونسبه وكنيته وإسلامه ومناقبه ختمتها باستشهاده - ﷺ -.

٣- عرفت بالضمة وبينت سببها وذكرت أقوال العلماء في كونها عامة لكل أحد وليست خاصة بسيدنا سعد - ﷺ - كما هو مذكور في الأحاديث الآتية.

٤- خرجت هذه الأحاديث والآثار تخريجًا علميًا على الأصحية وإلا جعلتها حسب الوفيات، ثم قمت بدراسة الأسانيد والحكم عليها.

٥- رتبت المراجع والمصادر في الحاشية حسب وفيات مصنفيها.

٦- اختصرت أسماء المراجع والمصادر ولم أذكرها كاملة إلا في نهاية البحث أو كانت متشابهة مع بعضها.

٧- ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج وفهرسًا للمصادر والمراجع.

راجيًا من الله تعالى التوفيق والسداد والقبول

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله، والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول:

الصحابي الجليل سعد بن معاذ- رضي الله عنه - وتعريف الضمة وبيان سببها

المطلب الأول

ترجمة موجزة للصحابي الجليل سعد بن معاذ - رضي الله عنه -

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته:

هو السيد الكبير والصحابي الجليل صاحب المناقب سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ ابْنِ النُّعْمَانِ ابْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ الْأَوْسِي الأنصاري، يُكَنَّى أَبَا عَمْرٍو، وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة(١).

ثانيا: إسلامه ومناقبه:

أسلم - رضي الله عنه - بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، على يدي مصعب ابن عمير - رضي الله عنه -، لما أرسله النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى المدينة يعلم المسلمين، فلما أسلم قال لبني عبد الأشهل: كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا، فأسلموا، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام، وشَهِدَ بَدْرًا، وَثَبَتَ مَعَ النبي - صلى الله عليه وسلم - في أحد حِينَ وَلَّى النَّاسُ، وَشهد الْخَنْدَقِ سنة خمس من الهجرة وهي آخر مشاهده(٢).

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٣/٤٢٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٢٤١)، الاستيعاب (٢/٦٠٢)، أسد الغابة (٢/٢٢١)، تهذيب الكمال (١٠/٣٠٠)، تاريخ الإسلام (١/٢١٩)، الوافي بالوفيات (١٥/٩٥)، الإصابة (٣/٧٠)، تهذيب التهذيب (٣/٤٨١).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى (٣/٤٢١)، معرفة الصحابة (٣/١٢٤١)، الاستيعاب (٢/٦٠٢)، أسد الغابة (٢/٢٢١)، تاريخ الإسلام (١/٢١٩)، الوافي بالوفيات (١٥/٩٥)، الإصابة (٣/٧٠)، تهذيب التهذيب (٣/٤٨١).

وهو الذي سماه النبي – ﷺ – سيدًا، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ – رضي الله عنه –، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ– ﷺ –: قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ –، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ، قَالَ: "لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ"(١).

وعَنْ الْبَرَاءِ – رضي الله عنه –، قَالَ: "أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ(٢)، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهَا وَلِينِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ(٣) سَعْدٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا"(٤).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو على حكم رجل (٤/٦٧ح٣٠٤٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: جواز قتال من نقض العهد، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم (٣/١٣٨٨ح١٧٦٨).

(٢) سَرَقَة من حَرِير: بِفَتْح السِّين وَالرَّاء قيل: هُوَ الْأَبْيَض مِنْهُ وَقيل: الْجيد مِنْهُ، وَجَمْعُهَا سَرَقٌ. (النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٣٦٢)، فتح الباري (١/١٣١).

(٣) قال الخطابي: إنما ضرب لهم المثل بالمناديل، لأنها ليست من علية اللباس، وإنما هي وقاية تبتذل في صون التخات، وتستعمل في أنواع من المرافق فلا تقصد باللبس والزينة كسائر الثياب، وقد جرت العادة باتخاذها لتمتسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن أطراف البدن ويغطى بها ما يهدى في الأطباق.. اه. (أعلام الحديث ٢/١٢٨٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي – ﷺ – (٨/١٣١ح٦٦٤٠).

وعَـنِ ابْـنِ عُمَـرَ – م –، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ – ﷺ –: "لَهَـذَا الْعَبْـدُ الصَّالِحُ الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَـهُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ، وَشَـهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَنْزِلُوا الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْـهُ"، يَعْنِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ(١).

---

(١) أخرجه النسائي في الصغرى، كتاب: الجنائز، ضمة القبر وضغطته (١٠٠/٤ ح٢٠٥٥)، وفي الكبرى (٤٧٤/٢ ح٢١٩٣) قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَر...، ومن طريقه أخرجه الطبراني في الأوسط(١٩٩/٢ ح١٧٠٧) وفي الكبير (١٠/٦ ح٥٣٣٣)، وأخرجه البزار في مسنده (١٥٢/١٢ ح٥٧٤٧)، والبيهقي في الدلائل (٢٨/٤) من طريق أحمد بن سلمة حدثنا إسحاق: به.

دراسة الإسناد:

١- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مخلد بن إبراهيم، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، روى عن: سويد بن عبد العزيز ومعاذ بن هشام والوليد بن مسلم، وعنه: الجماعة سوى ابْن ماجه، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وله اثنتان وسبعون. (انظر: الثقات (١١٥/٨)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص١٩٥)، تهذيب الكمال (٣٧٣/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١)، تهذيب التهذيب (٢١٦/١)، تقريب التهذيب (ص٩٩)).

٢- عمرو بن محمد العَنْقَزِيُّ – بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي –، أبو سَعِيد الكوفيُّ، روى عنْ: الثوري وابن جُرَيج وعبدالله بن إدريس، وَعَنْهُ: ابنه الحسين وقُتَيْبة وابن راهُويَه، وثقه أحمد والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة جائز الحديث، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبوحاتم: محله الصدق، وقال الحافظان الذهبي وابن حجر: ثقة. مات سنة تسعٍ وتسعين ومائة. (انظر: تاريخ الثقات (ص٣٧٠)، الجرح والتعديل (٢٦٢/٦)، الثقات =

= (٤٨٢/٨)، تهذيب الكمال (٢٢٠/٢٢)، الكاشف (٨٧/٢)، تهذيب التهذيب (٩٨/٨)، التقريب (ص٤٢٦)).

٣- عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي أبو محمد الكوفي، روى عن: أبيه وعمه داود والأعمش وعبيد الله بن عمر، وعنه: الإمام أحمد وعبدالله ابن أبي شيبة وعَمْرو بْن مُحَمَّد العنقزي. ذكره ابن حبان في الثقات، ثقة متفق عليه، تُوُفّي سنة اثنتين وتسعين ومائة بالكوفة. (انظر: الجرح (٨/٥)، الثقات (٥٩/٧)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٢٣٤/١)، تهذيب الكمال (٢٩٣/١٤)، تهذيب التهذيب (١٤٤/٥)، التقريب (ص٢٩٥)).

٤- عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه، روى عَنْ: أبيه وخاله ونافع، وَعَنْهُ: ابْن جُرَيْج ومعمر وعبداللَّهِ بْن إدريس، حافظ متقن ثقة متفق عليه، توفي سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. (انظر: تاريخ الثقات (ص٣١٨)، الجرح (٣٢٦/٥)، الثقات (١٤٩/٧)، الإرشاد (٢٩٣/١)، تهذيب الكمال(١٢٤/١٩)، الكاشف(٦٨٥/١)، تهذيب التهذيب(٣٨/٧)، التقريب(ص٣٧٣)).

٥- نافع مولى ابن عمر – م – رَوَى عَن: ابن عُمَر وأبي سَعِيد الخُدرِيَّ والسيدة عائشة – ﷺ –، وَعنه: الزُّهرِيُّ ومالك وعُبَيدالله بن عُمَر، من أئمة التابعين من أهل المدينة إمام في العلم متفق عليه صحيح الرواية، توفي سَنَة سبع عشرة ومئة. (انظر: تاريخ الثقات (ص٤٤٧)، الجرح (٤٥١/٨)، الإرشاد (٢٠٥/١)، تهذيب الكمال (٢٩٨/٢٩)، التقريب (ص٥٥٩)).

٦- عَبد اللَّهِ بْن عُمَر بْن الخطاب القرشي العدوي – م –، أبو عبد الرحمن، لم يشهد بدرًا لصغره واختلف في شهوده أحدًا، والصحيح أن أول مشاهده الخندق، توفي سنة ثلاث وسبعين. (انظر: الاستيعاب (٩٥٠/٣)، أسد الغابة (٢٣٦/٣)، الإصابة (١٥٥/٤)).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، قال النووي في الخلاصة(١٠٤٣/٢): رواه النسائي بإسناد صحيح.

وكان – ﷺ – مستجاب الدعوة، فعَنْ السيدة عَائِشَةَ – ك – أَنَّ سَعْدًا – ﷺ – قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ – ﷺ – وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ ....، فَمَاتَ مِنْهَا – ﷺ – "[١].

ثالثًا: استشهاده:

اسْتُشْهِدَ – ﷺ – من رمية رَمَاهُ بها رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ يوم الخندق سنة خمس أصابت أَكْحَلَهُ[٢]، فعاش شهرًا ثم انتقض جُرحه فمات منه عقيب حكمه على بني قريظة، ودعا له – ﷺ –: "اللَّهُمَّ إِنَّ سَعْدًا قَدْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، وَصَدَّقَ رَسُولَكَ، وَقَضَى الَّذِي عَلَيْهِ، فَتَقَبَّلْ رُوحَهُ بِخَيْرِ مَا تَقَبَّلْتَ بِهِ رُوحًا"[٣].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: مرجع النبي–ﷺ– من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم (١١٢/٥ح٤١٢٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: جواز قتال من نقض العهد (١٣٩٠/٣ح١٧٦٩).

(٢) الأَكْحَلُ: عِرْق فِي وسطِ الذِّرَاعِ يَكْثُرُ فَصْدُهُ (النهاية ١٥٤/٤).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٢٧/٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: "لَمَّا قَضَى سَعْدٌ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ... الحديث، وبالطريق نفسه أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٨٢٣/٢ح١٤٩٩).

دراسة الإسناد:

١– يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، روى عن: سليمان = =

وهو ابن سبع وثلاثين سنة[١].

التيمى وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد، وعنه: الإمام أحمد وابن سعد ومسدد، ثقة متقن عابد، مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين. (انظر: الجرح (٢٩٥/٩)، الثقات (٦٣٢/٧)، تهذيب الكمال (٢٦١/٣٢)، تذكرة الحفاظ (٢٣١/١)، تهذيب التهذيب (٣٦٦/١١)، التقريب (ص٦٠٦)).

٢- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، روى عن: جماعة من أقرانه وإخوته أشعث وخالد وغيرهم، وعنه: شعبة والسفيانان ويزيد بن هارون، من كبار التابعين، ثقة ثبت، مات سنة ست وأربعين(ومائة). (انظر: تاريخ الثقات (ص٦٤)، تهذيب التهذيب (٢٩١/١)، التقريب (ص١٠٧)).

٣- رجل من الأنصار: مجهول.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لجهالة رجل من الأنصار فلا يدرى أتابعي هو أم صحابي، والله أعلم.

(١) انظر: الطبقات الكبرى (٤٣٣/٣)، معرفة الصحابة (١٢٤١/٣)، الاستيعاب (٦٠٢/٢)، السير (٢٩٠/١)، تاريخ الإسلام (٢١١/١)، الوافي بالوفيات (٩٥/١٥)، الإصابة (٧٠/٣).

المطلب الثاني

تعريف الضمة وبيان سببها.

أولًا: تعريف الضمة:

الضمة من الضم(مصدر) وهو: قبض شيء إلى شيء، يقال: ضَمَمْتُهُ ضَمًّا فَانْضَمَّ بِمَعْنَى جَمَعْتُهُ فَانْجَمَعَ، وضممته إلى صدري ضمة: عانقته، وانضمّ إليه، وانضم على كذا: انطوى عليه، وضمَّ الشَّيءَ إليه: أخذه وجذبه إليه، وَاضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ أَيِ: اشْتَمَلَتْ [١].

والضَّغْطُ والضَّغْطةُ: عَصرُ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ يقال: ضَغَطَه يَضْغَطُه ضَغْطاً: زَحَمه إلى حائطٍ وَنَحْوِهِ، وَمِنْهُ ضَغْطةُ الْقَبْرِ، والضُغْطة بالضم: الشدة والمشقة والقهر والإكراه والاضطرار [٢].

والمراد بضمة القبر وضغطته: التقاء جانبيه على جسد الميت[٣].

قلت: وعلى هذا فإن الضمة والضغطة مترادفان إلا أنه يظهر أن الضغطة تزيد في شدتها وقوتها عن الضمة، لأن الضمة قد تكون بحنو ورفق وقد

(١) انظر: المحكم (١٦٦/٨)، أساس البلاغة (٥٨٧/١)، مختار الصحاح (ص١٨٥)، المصباح المنير (٣٦٤/٢)، القاموس المحيط (ص١١٣٢)، تاج العروس (٥٤٢/٢٢)، معجم اللغة العربية (١٣٦٩/٢).

(٢) انظر: الصحاح (١١٤٠/٣)، معجم مقاييس اللغة (٣٦٤/٣)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٣٢٦/٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٩٠/٣)، لسان العرب (٣٤٢/٧)، المصباح المنير (٣٦٢/٢) معجم متن اللغة (٥٥٤/٣).

(٣) انظر: زهر الربى على المجتبى (١٠١/٤)، شرح الصدور (ص١١٤)، فيض القدير (٥٠١/٢).

تكون بشدة، أما الضغطة فلا تكون إلا بالقوة والعصر، والله أعلم.

ثانياً: سبب ضمة القبر:

روى الحافظ أبو بكر ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) عن محمد التيمي قال: كان يقال: "إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أُمُّهم، ومنها خلقوا، فغابوا عنها الغيبة الطويلة، فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها، فمن كان لله مطيعًا ضمته برأفة ورفق، ومن كان عاصيًا ضمته بعنف سخطًا منها عليه لربها"[١].

وقد ذكر الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ) أن سبب ضم القبر لسيدنا سعد – ﷺ – أنه كان يقصر في بعض الطهور، فإن القوم من ابتداء الإسلام يتمسحون بالحجارة والتراب، فلما نزل قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾[٢] فشا فيهم الطهور؛ فمنهم من كان يستنجي ومنهم من كان يتطهر بالماء، وليس الاستنجاء بذنب عندهم ولا خطيئة فيحاسبون في قبورهم، فمن ورد اللحد مع التقصير نالته ضمة الأرض كما نالت سعدًا مع عظم قدره فكانت ضمة ثم فرج عنه .." اهـ[٣].

قلت: فقد جعل – / – سبب الضمة هو التقصير في الطهور.

---

(١) لم أقف عليه مسندًا، أورده السيوطي في زهر الربى (١٠٣/٤)، وشرح الصدور (ص١١٥)، وبشرى الكئيب بلقاء الحبيب (ص٣٤).

(٢) سورة التوبة من الآية (١٠٨).

(٣) انظر: نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول – ﷺ – (١٠٢/٢)، فيض القدير (٣٣٢/٥).

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في ضمة القبر وأقوال العلماء في الضمة

المطلب الأول

الأحاديث الواردة في ضمة القبر

وردت أحاديث كثيرة في ضمة القبر تبين أنها عامة في كل أحد مؤمن وغير مؤمن لا يستثنى منها إلا من عصمه الله وليست خاصة بسيدنا سعد – رضي الله عنه –، اقتصرت هنا على أصحها.

الحديث الأول: عن أم المؤمنين السيدةعائشة – ك – عن النبي – ﷺ – قال: "إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ" (١).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٧/٤٠ح٢٤٢٨٣)،قال: حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة، واللفظ له، وفي (٢٠٣/٤١ ح ٢٤٦٦٣)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٣٧٧/١ح٢٧٩)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣٧٩/٧ح٣١١٢)، والطبري في تهذيب الآثار (٥٩٩/٢ح٨٩٧)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص٨٢ح١٠٦).

دراسة الإسناد:

١- يحيى بن سعيد القطان التميمي، أبو سعيد البصري، روى عن: حميد الطويل وسليمان التيمي وشعبة بن الحجاج وعنه: الإمام أحمد وعلي بن المديني وابن معين، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. (انظر: الثقات (٦١١/٧)، تهذيب الكمال (٣٢٩/٣١)، تهذيب التهذيب (٢١٦/١١)، التقريب (ص٥٩١)).

٢- شعبة بن الحجاج بن الوَرْدِ، أبو بسطام الواسطي، أمير المؤمنين في الحديث، روى عَنْ: أَنَسِ بنِ سِيْرِيْنَ وسعد بن إبراهيم وعاصم الأحولَ، وعَنه: إبراهيم =

الحديث الثاني: عَنِ ابْنِ عُمَر – م – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ: "هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ". قَالَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ: يَعْنِي سَعْدَ ابْنَ مُعَاذٍ هَذَا(١).

الحديث الثالث: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – "أَنّ النَّبِيَّ – ﷺ – صَلَّى عَلَى

= ابْن سعد والزُّهْرِي ويحيى ابن سعيد، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من سادات أهل زمانه حفظًا وإتقانًا وورعًا وفضلاً. توفي سنة ستين ومائة. (انظر: الجرح (٣٦٩/٤)، الثقات (٤٤٦/٦)، تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢)، السير (٢٠٢/٧)، تهذيب التهذيب (٣٣٨/٤)، التقريب (ص٢٦٦)).

٣- سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة أَبُو إِسْحَاقَ. رَوَى عَنْ: أَبِيهِ وأنس ونافع مولى ابن عمر، وَعَنْهُ: ابْنه إِبْرَاهِيم وَشُعْبَةُ والسفيانان. ثقة فاضل عابد يصوم الدهر، تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَة. (انظر: الطبقات الكبرى (٣٦٣/٥)، الجرح (٧٩/٤)، الثقات (٢٩٧/٤)، تهذيب الكمال (٢٤٠/١٠)، الكاشف (٤٢٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٦٢/٣)، التقريب(ص٢٣٠)).

٤- نَافِعٍ مَولَى ابْن عُمَر – م – ثقة، تقدمت ترجمته(ص٨).

٥- السَّيِّدَةُ عَائِشَةَ بنت أبي بكر – م – الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النَّبِيِّ – ﷺ – وأشهر نسائه، ماتت – ك – سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة سبع. (انظر: الاستيعاب (١٨٨١/٤)، أسد الغابة (١٨٨/٦)، الإصابة (٢٣١/٨)).

<u>الحكم على الإسناد:</u>

إسناده صحيح، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية(١٤٦/٤): وهذا الحديث سنده على شرط الصحيحين.

(١) إسناده صحيح، تقدم تخريجه (ص٦).

صَبِيَّةٍ – أَوْ صَبِيٍّ – فَقَالَ: لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجَا هَذَا الصَّبِيُّ"[(١)].

---

(١) أخرجه أبو يعلى (المطالب العالية١٨/٤٧٥ح٤٥٣٢) قال: حدثنا إبراهيم السامي، ثنا حماد، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك ...الحديث، والطبراني في الأوسط (١٤٦/٣ ح ٢٧٥٣).

دراسة الإسناد:

١- إبراهيم بْن الحَجّاج بْن زيد السّاميّ النّاجيّ، أبو إسحاق الْبَصْرِيُّ، روى عن: أبان ابن يزيد وحماد بن سلمة ووهب بن خالد، وَعَنْهُ: النسائي وإبراهيم بْن هاشم البَغَويّ وأبو يعلى الموصلي. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ثقة، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. (انظر: الثقات (٧٨/٨)، تهذيب الكمال (٦٩/٢)، السير (٣٩/١١)، تهذيب التهذيب (١١٣/١)، التقريب (ص٨٨)).

٢- حماد بن سلمة بن دينار البَصْرِيُّ، روى عن: أنس بن سيرين وثمامة بن عبد الله ابن أنس ومحمد بن زياد القرشي، وعنْهُ: إبراهيم بْن الحجاج السامي وابْنُ جُرَيْجٍ وَابْنُ المُبَارَكِ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، توفي سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ. (انظر: تاريخ الثقات (ص١٣١)، الجرح (١٤٠/٣)، الثقات (١١٦/٦)، تهذيب الكمال (٢٦٧/٧)، السير (٤٤٤/٧)، التقريب (ص١٧٨)).

٣- ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأَنْصَارِيُّ، روى عَنْ: جَدِّهِ أنس وَالْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ وأبي هُرَيْرَةَ ولم يدركه، وَعَنْهُ: حماد بن سلمة وابن عَوْنٍ وَمَعْمَرٌ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: تابعي ثقة، مات بعد سنة عشر ومائة. (انظر: تاريخ الثقات (٢٦١/١)، الجرح (٤٦٦/٢)، الثقات (٩٦/٤)، تهذيب الكمال (٤٠٥/٤)، الكاشف (٢٨٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٨/٢)، التقريب (ص١٣٤)).

٤- أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمَ بْنِ زَيْدِ بْن حَرَامٍ، أبو حمزة الأنصاري الْخَزْرَجِيُّ خَادِمُ رَسُوْلِ اللهِ – ﷺ – وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتاً، توفي سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ، وقيل: سنة ثلاث وتسعين. (انظر: الاستيعاب (١٠٩/١)، أسد الغابة (١٥١/١)، تهذيب الكمال (٣٥٣/٣)، الإصابة (٢٧٥/١)). =

وله شاهد عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ – م – أَنَّ صَبِيًّا دُفِنَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ– ﷺ –:" لَوْ أَفْلَتَ أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لَأَفْلَتَ هَذَا الصَّبِيُّ"(١).

الحديث الرابع: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ – م –، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – يَوْمًا إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ تُوُفِّيَ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَسُوِّيَ عَلَيْهِ، سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –، فَسَبَّحْنَا طَوِيلًا، ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرْنَا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ سَبَّحْتَ ؟ ثُمَّ كَبَّرْتَ ؟ قَالَ: " لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ حَتَّى فَرَّجَهُ اللهُ عَنْهُ"(٢).

= الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، قال البوصيري في الاتحاف (٢/٩٣ح١٩٥٩): رواه أبو يعلى الموصلي ورجاله ثقات، وصححه الحافظ في المطالب العالية (١٨/٤٧٥).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/١٢١ح٣٨٥٨)، قال الهيثمي في المجمع (٣/٤٧ح٤٢٥٩): رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.
وصحح إسناده السيوطي في شرح الصدور (ص١١٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣/٢٧٨ ح ١٥٠٢٩) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ عَنْ جَابِرِ–ﷺ–، وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٢/٥٩٧ح٨٩٦)، والطبراني في الكبير (٦/١٣ح٥٣٤٦)، والبيهقي في الدلائل (٤/٢٩)، والحديث بلفظ مختصرعند النسائي في الكبرى (٧/٣٣٩ح٨١٦٧)، والحاكم في المستدرك وصححه (٣/٢٢٧ح٤٩٢٣).

دراسة الإسناد:

١- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، روى عَنْ: أَبِيْهِ وَشُعْبَةَ والليث، وعَنْهُ: الإمام أَحْمَد وإسحاق بْن راهويه وعلي بن المديني، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: =

= صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل. تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ. (انظر: الطبقات الكبرى (٣٤٣/٧)، تاريخ الثقات (ص٤٨٤)، الجرح (٢٠٢/٩)، الثقات (٢٨٤/٩)، تهذيب الكمال (٣٠٨/٣٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٠/١١)، التقريب (ص٦٠٧)).

٢- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي، أبو إسحاق المدني، روى عَنْ: أَبِيْه وابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِي وَابْنِ إِسْحَاق، وعَنْهُ: ابناه يعقوب وسعد وَشعبة، وثقه ابن سعد وأحمد وابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخافظ ابن حجر: ثقة، توفي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ. (انظر: تاريخ الثقات (ص٥٢)، الجرح (١٠١/٢)، الثقات (٧/٦)، تهذيب الكمال (٨٨/٢)، تهذيب التهذيب (١٢١/١)، التقريب (ص٨٩)).

٣- مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارٍ، أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، إمام المغازي صدوق يدلس، روى عَن: أبان بْن صَالِح وأبان بْن عُثْمَان ونافع مولى ابن عمر، وعَنه: إِبْرَاهِيم ابْن سعد وعبدة بْن سُلَيْمان الكِلابي ومحمد بْن سلمة الحراني، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: كان صدوقًا من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن وقد صححه جماعة، مات سنة إحدى وخمسين ومائة، وقيل: سنة اثنتين، وقال أبوزرعة العراقي: ممن أكثر من التدليس خصوصاً عن الضعفاء. (انظر: الطبقات الكبرى (٣٢١/٧)، تاريخ الثقات (ص٤٠٠)، الجرح (١٩١/٧)، الثقات (٣٨٠/٧)، تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤)، السير (٣٣/٧)، الكاشف (١٥٦/٢)، المدلسين (ص٨١)، تهذيب التهذيب (٣٨/٩)، التقريب (ص٤٦٧)).

٤- مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيُّ، رَوَى عَنْ: أَبِيهِ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، ومحمد بن عبدالرحمن، وَعَنْهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بن إسحاق وآخرون، ضعفه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: صدوق، وقال الذهبي: ثقة، توفي قبل سنة عشر ومائة. (انظر: الجرح (٢٤٧/٨)، الثقات (٤٢١/٥)، تهذيب =

قال الإمام شرف الدين الطِيبي(ت٧٤٣هـ):إشارة إلى كمال تميزه ورفع منزلته، ثم وصفه بالعبد ونعته بالصلاح لمزيد التخويف، والحث على الالتجاء إلى الله تعالى من هذا المنزل الفظيع، يعني: إذا كان حال هذا العبد الصالح هذا فما بال غيره اهـ(١).

وقال الشيخ الساعاتي (ت ١٣٧٨هـ): إن قيل: إن وصفه بالعبد الصالح ينافي تضايق القبر عليه؟ (فالجواب) إن هذا عام للصالح والطالح فالصالح يضمه القبر ضمة برفق وإشفاق والطالح يضمه ضمة تختلف منها أضلاعه اهـ(٢).

والحديث شاهد لحديث ابن عمر المتقدم، والله أعلم.

= الكمال (١٢١/٢٨)، تاريخ الإسلام (١٦٨/٣)، تهذيب التهذيب (١٩٠/١٠)، التقريب (ص٥٣٦)).

٥- مَحْمُود بن عبد الرَّحْمَن بن عَمْرو بن الجموح، ويقال: محمد بن عبد الرحمن، قال الحافظ: فَلَعَلَّهُ تحرف اسْمه أَو هما إخْوَان روى عَن: جَابر – رضي الله عنه – وأشياخ من الأنصار، وَعنهُ: ابن إسحاق ومعَاذ بن رِفَاعَة، أنصاري ثقة. (انظر: الجرح (٣١٦/٧)، الثقات (٣٧٣/٥)، تعجيل المنفعة (٢٤٥/٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤١٩/٨)).

٦- جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ بن عمرو بن حرام الأنصاري، أحد المكثرين عن النبيّ – صلى الله عليه وسلم –. له ولأبيه صحبة، توفي بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين. (انظر: الاستيعاب (٢١٩/١)، أسد الغابة (٣٠٧/١)، الإصابة (٥٤٦/١)).

<u>الحكم على الإسناد:</u>

إسناده حسن، فيه محمد بن إسحاق صدوق حسن الحديث، وقد صرح بالتحديث فانتفت تهمة التدليس، والله أعلم.

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٥٩٩/٢).

(٢) الفتح الرباني (١٣٣/٨).

الحديث الخامس: عَن ابْنِ عَبَّاس – م –، "أَن النَّبِي – ﷺ – يَوْم دفن سعد بن معَاذ وَهُوَ قَاعد على قَبره قَالَ: لَو نجا من ضمة الْقَبْر أحد لنجا سعد ابن معَاذ وَلَقَد ضم ضمة ثمَّ أُرخي عَنهُ"(١).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير(١٠/٣٣٤ح١٠٨٢٧)، قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ ابْنِ مِقْلَاصٍ، ثنا أَبِي ثنا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وفي الأوسط (٦/٣٤٩ح ٦٥٩٣)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص٨٤ح١١٢).

دراسة الإسناد:

١- عُمَر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص – بكسر الميم وسكون القاف وآخره المهملة – الفقيه، روى عَنْ: أَبِيهِ وَسَعِيد بْن أَبِي مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْن بُكَيْرٍ، وَعَنْهُ: النسائي والطَّحَاوِي والطبراني، ثقة فاضل، تُوُفِّي سنة خمسٍ وثمانين ومائتين. (انظر: تاريخ ابن يونس (١/٣٦٥)، تهذيب الكمال ٢١/٤٣١)، تاريخ الإسلام (٦/٧٨٦)، تهذيب التهذيب (٧/٤٧٥)، التقريب (ص٤١٥)).

٢- عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص، مولاهم المِصْرِيُّ الفقيه، رَوَى عن: الشافعي وابن وهب، وعَنْهُ: ابنه وأبو زرعة وأبو حاتم وقال: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال مسلمة: مصري ثقة، وكان صالحًا ورعًا زاهدًا، وكان من كبراء المالكية، فلما قدم الشافعى مصر لازمه وتفقه على مذهبه. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين. (انظر: الجرح (٥/٣٩١)، تاريخ ابن يونس (١/٣١٩)، الثقات (٨/٣٩٦)، تاريخ الإسلام (٥/٨٧٢)، طبقات الشافعية الكبرى (٢/١٤٣)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/٣٨٢)).

٣- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد المصري الفقيه، روى عن: عَمْرو ابْن الحارث المِصْرِي والليث ومالك، وعنه: أحمد بن صالح المصري وابْن المديني= = وعبدالعزيز بن عمران، وكان ممن جمع وصنف وهو الذي حفظ على أهل الحجاز

ومصر حديثهم، ثقة متفق عليه، توفي سنة سبع وتسعين ومئة. (انظر: تاريخ الثقات (ص٢٨٣)، الجرح (١٨٩/٥)، تاريخ ابن يونس (٢٨٩/١)، الثقات (٣٤٦/٨)، تهذيب الكمال (٢٧٧/١٦)، السير (٢٢٣/٩)، تهذيب التهذيب(٧١/٦)، التقريب (ص٣٢٨)).

٤- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولاهم أبو أمية المصري، رَوَى عَن: الزهري وربيعة وزيد بن أسلم، وعَنْهُ: الليث ومالك وابن وهب، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن يونس: كان فقيهًا أديبًا مفتيًا. وقال الخليلي: مدني سكن مصر ثقة متفق عليه، توفي سنة ثَمَان أَو تسع وَأَرْبَعين ومائة. (انظر: الطبقات الكبرى (٣٥٧/٧)، الجرح (٢٢٥/٦)، تاريخ الثقات (ص٣٦٢)، تاريخ ابن يونس (٣٧٠/١)، الثقات (٢٢٨/٧)، الإرشاد (٤٠٣/١)، تهذيب الكمال (٥٧٠/٢١)، السير (٣٤٩/٦)، تهذيب التهذيب (١٤/٨)، التقريب (ص٤١٩)).

٥- أبو النضر هو: سالم ابن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله التيمي المدني، روى عن: أنس وقيل: لم يلقه، وبسر بن سعيد ونافع، وعنه: عمرو ابن الحارث والليث ومالك، ثقة ثبت وكان يرسل، مات سنة تسع وعشرين ومائة. (انظر: تاريخ الثقات (ص١٧٥)، الجرح (١٧٩/٤)، الثقات (٤٠٧/٦)، تهذيب الكمال (١٢٧/١٠)، جامع التحصيل (ص١٨٠)، تحفة التحصيل (ص١٢١)، تهذيب التهذيب (٤٣١/٣)، التقريب (ص٢٢٦)).

٦- زياد بن أبي زياد مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي القرشي المدني، واسم أبي زياد ميسرة، روي عن: مولاه وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك- ﷺ -، وعنه: سالم أبو النضر ومالك بن أنس وعمرو بن يحيى، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان عابدًا زاهدًا. ثقة عابد، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة. (انظر: الجرح (٥٤٥/٣)، الثقات (٢٥٤/٤)، تهذيب الكمال (٤٦٥/٩)، السير(٤٥٦/٥)، تاريخ الإسلام(٤١٣/٣)، تهذيب التهذيب (٣٦٧/٣)، التقريب (ص٢١٩)). =

قلت: وهو شاهد أيضًا لحديث ابن عمر – م – .

وهذا بعض ما أوردته من الأحاديث الصحيحة وتركت الأحاديث المتكلم في أسانيدها والتي تفيد أن ضمة القبر ثابتة لكل الناس إلا الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم – أو من حفظه الله[1]، والله أعلم.

٧- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله – ﷺ –، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، واتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين. (انظر: الاستيعاب (٣/٩٣٣)، أسد الصحابة (٣/١٨٦)، الإصابة (٤/١٢١)).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، قال الهيثمي في المجمع (٣/٤٦): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله موثقون.

(١) انظر: نوادر الأصول (٢/١٠٣ وما بعدها)، شرح الصدور (ص١١١ – ١١٥).

المطلب الثاني

أقوال العلماء في عموم ضمة القبر

تقدم آنفًا ذكر الأحاديث الواردة في عموم ضمة القبر وأنها ليست خاصة بسيدنا سعد – ﷺ –، وهاك أقوال بعض أهل العلم:

قال الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ): وتلك الضمة ضمة الشفقة لا ضمة السخطة لأنه كان على ظهرها محسنًا وكانت مشتاقة إليه فلما وجدته في بطنها ضمته كغائب وجد غائبه بعد الشوق إليه والظالم المخلط يكون لضمته لبث حتى تدركه الرحمة والكافر لا خلاق له من الرحمة فيملأ عليه نارًا... فأما الأنبياء والأولياء – عليهم السلام – فليس لهم ضمة ولا سؤال لأنهم بحظهم من ربهم امتنعوا من ذلك وتخلصوا فإن على قلوبهم من جلال الله تعالى وعظمته ما إذا وردوا اللحود تهابهم اللحود من جلالتهم اهـ[١].

وقال الإمام أبوالمعين النسفي (ت ٥٠٨هـ): ثم المؤمن على وجهين: إن كان مطيعًا لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطته؛ فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه قد تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة، وإن كان عاصيًا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر اهـ[٢].

وقال أبوالقاسم السعدي (ت ٧٣٢هـ)[٣]: لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغطة للكافر

---

(١) نوادر الأصول (١٠٣/٢).

(٢) بحر الكلام للإمام أبي المعين النسفي (ص٢١٩)، ط: دار الفتح.

(٣) هو: القاضي المفتي المتقن المحدث تاج الدين أبوالقاسم عبدالغفار بن محمد ابن عبدالكافي السعدي الشافعي المصري، ولد سنة خمسين وستمائة، وكان =

وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الإفساح له فيه اهـ [1].

وذكر الحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ) في شرح الصدور: بَاب ضمة الْقَبْر لكل أحد وذكر تحته عددًا كثيرًا من الأحاديث والآثار[2].

وقال الحافظ المناوي (ت ١٠٣١هـ): لكنه لا ينجو منها أحد فإذا وجدت الأرض الميت ببطنها ضمته ضمة فتدركه الرحمة وعلى قدر محبتها يخلص اهـ[3].

وقال الإمام الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): ظاهره عموم ضمة القبر لكل أحد من مكلف وغيره اهـ[4].

وقال شهاب الدين النفراوي المالكي (ت ١١٢٦هـ): وأما ضمة القبر فلا بد منها، وإن كانت تختلف باختلاف الدرجات لما قاله بعض العلماء: لو نجا أحد منها سوى الأنبياء لنجى منها سعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته وحضر جنازته سبعون ألفا من الملائكة اهـ [5].

= موصوفًا بالإتقان والفقه، ولي مشيخة الحديث الصالحية بمصر، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. (انظر: الوافي بالوفيات (١٩/١٩)، طبقات الشافعية الكبرى (٨٥/١٠)، شذرات الذهب (١٧٨/٨).

(١) انظر: زهر الربى (١٠١/٤)، شرح الصدور(ص١١٤).

(٢) شرح الصدور (ص١١٢).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٠٦/٢).

(٤) التَّنوير شَرْح الجَامِع الصَّغِيرِ (١٣٩/٩).

(٥) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٢٩٦/١).

وقال سليمان البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي(ت١٢٢١هـ): وقد صرحت الروايات والآثار بأن ضمة القبر عامة للصالح وغيره اهـ [١].

وقال أيضًا: وأما ضمة القبر فهي عامة لكل ميت وإن لم يكن مكلفا اهـ[٢].

قلت: فهذه الأقوال تؤيد ما جاء في الأحاديث من عموم ضمة القبر لكل الناس إلا من حفظه الله، وتبرز أفضلية سيدنا سعد – ﷺ –؛ إذ لو نجا من ضمة القبر أحد لكان سيدنا سعد – ﷺ –؛ لما له من عظيم المنزلة.

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٢/٢٨٩)، وشرح الخطيب يسمى (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع)، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ).

(٢) تحفة الحبيب (٢/٣١٠).

المبحث الثالث:

الأحاديث الواردة في سبب ضمة القبر لسيدنا سعد – ﷺ – والرد على الشبهة.

المطلب الأول:

الأحاديث الواردة في سبب ضمة القبر لسيدنا سعد – ﷺ – .

سبق أن أوردت الأحاديث الواردة في ضمة القبر على عمومها وأنها ليست خاصة بسيدنا سعد – ﷺ –، وهذا حين الشروع في ذكر الأحاديث الواردة في سبب ضمة القبر وهي ثلاثة فقط، أما الحديث الرابع عن سيدنا جابر – ﷺ – فقد تقدم ذكره وليس فيه اللفظ الذي أورده الحكيم الترمذي كما سنعلم وإليك روايتها ودراسة أسانيدها:

الحديث الأول: عن سعيد المقبري قَالَ:" لَمَّا دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – سَعْدًا قَالَ: "لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ لَنَجَا سَعْدٌ، وَلَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً اخْتَلَفَتْ مِنْهَا أَضْلَاعُهُ مِنْ أَثَرِ الْبَوْلِ"(١).

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٣/٤٣٠)، قال: أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، وأورده السيوطي في شرح الصدور(ص١١٣).

دراسة الإسناد:

١- شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني، روى عَنْ: ابن أَبِي ذئب وشُعْبة والليث، وَعَنْهُ: أحمد وابن رَاهَوَيْه وابن المَدِينيّ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، ثقة حافظ رمي بالإرجاء ونفى عنه ذلك ابن شاهين، توفي سنة ست ومائتين. (انظر: الجرح (٤/٣٩٢)، تاريخ أسماء الثقات (ص١١٤)، = =

الحديث الثاني: عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: "أَصَابَتْ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ جِرَاحَةٌ، فَجَعَلَهُ النَّبِي – ﷺ – عِنْدَ امْرَأَةٍ تُدَاوِيهِ، فَمَاتَ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ مَاتَ اللَّيْلَةَ فِيكُمْ رَجُلٌ لَقَدِ اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِحُبِّ لِقَاءِ اللَّهِ إِيَّاهُ

الثقات (٣١٢/٨)، تهذيب الكمال (٣٤٣/١٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٠٢/٦)، تهذيب التهذيب (٣٠٠/٤)، التقريب ص٢٦٣)).

٢- هو: نجيح بن عبد الرحمن السندي – بكسر المهملة وسكون النون –، أبو معشر مولى بني هاشم مشهور بكنيته، روى عن: سعيد المقبري وسعيد بن المسيب ومحمد بن عمرو، وعنه: ابنه محمد والواقدي ويزيد بن هارون، ضعفه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغير واحد، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، وليس بالقوي، مات سنة سبعين ومائة. (انظر: التاريخ الكبير للبخاري (١١٤/٨)، الجرح (٤٩٣/٨)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٥٧/٣)، تهذيب الكمال (٣٢٢/٢٩)، السير(٤٣٥/٧)، تهذيب التهذيب (٤١٩/١٠)، التقريب (ص٥٥٩)).

٣- سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيد المقبري، أبو سعد اللَّيْثِيُّ مَوْلاهُمُ الْمَدَنِيُّ، روى عَنْ: والده وأنس وسعد والسيدة عَائِشَةَ، وقيل: لم يسمع منها، وَعَنْهُ: أَوْلادُهُ وَشُعْبَةُ وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَمَالِكٌ، ذكره ابن حبان في الثقات، وثقه أبو زرعة والنسائي والعجلي وغيرهم. تغير قبل موته بأربع سنين، وقال الذهبي: ما أحسب أن أحدا أخذ عنه في الاختلاط، فإن ابن عيينة أتاه فرأى لعابه يسيل فلم يحمل عنه. تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ. (انظر: تاريخ الثقات (ص١٨٤)، الجرح (٥٧/٤)، الثقات (٢٨٤/٤)، تهذيب الكمال (٤٦٦/١٠)، ميزان الإعتدال (١٣٩/٢)، تحفة التحصيل (ص١٢٧)، الاغتباط (ص١٣٢)، تهذيب التهذيب (٣٨/٤)، التقريب (ص٢٣٦)).

<u>الحكم على الإسناد:</u>

إسناده ضعيف لعلتين: الأولى: الإرسال لأن سعيداً المقبري تابعي، والثانية: ضعف أبي معشر المدني، والله أعلم.

فَإِذَا هُوَ سَعْدٌ قَالَ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – قَبْرَهُ فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيُهَلِّلُ وَيُسَبِّحُ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ هَكَذَا قَطُّ؟ قَالَ: "إِنَّهُ ضُمَّ فِي الْقَبْرِ ضَمَّةً حَتَّى صَارَ مِثْلَ الشَّعْرَةِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُرَفِّهَ عَنْهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبَوْلِ"(١).

---

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (٢١٥/١)، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: .."، وأورده السيوطي في شرح الصدور (ص١١٣).

دراسة الإسناد:

١- محمد بن فضيل بن غزوان – بفتح المعجمة وسكون الزاي – الضبي مولاهم أبو عبدالرحمن الكوفي، روى عَنْ: أَبِيْهِ وَحُصَيْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وطريف أبي سفيان، وعَنْهُ: أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وهناد بن السري، وكان ثقة صدوقا كثير الحديث، وبعضهم لا يحتج به، قال الحافظ: إِنَّمَا توقف فِيهِ من توقف لتشيعه. توفي فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ. (انظر: الطبقات الكبرى (٣٨٩/٦)، تاريخ الثقات (ص٤١١)، الجرح (٥٧/٨)، تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦)، الكاشف (٢١١/٢)، هدي الساري (ص٤٤١)، تهذيب التهذيب (٤٠٥/٩)، التقريب (ص٥٠٢)).

٢- أَبو سُفْيَانَ هو: طريف بن شهاب السعدي أبو سفيان، ويقال: طريف بن سعد، روى عَنْ: الْحَسَنِ وَأَبِي نَضْرَةَ وَغَيْرِهِمَا، وَعَنْهُ: الثَّوْرِيُّ وَشَرِيكٌ وَابْنُ فُضَيْلٍ، قال الإمام أحمد: ليس بشيء، لا يكتب عنه قال الإمام أحمد ويحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن حبان: كان مغفلًا يهم في الأخبار حتى يقلبها يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات. قلت: متفق على ضعفه. (انظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٦٠)، الضعفاء الكبير (٢٢٩/٢)، الجرح (٤٩٢/٤)، المجروحين (٣٨١/١)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي(٦٣/٢)، تهذيب الكمال (٣٧٧/١٣)، الكاشف (٥١٣/١)، تهذيب التهذيب(١١/٥)، التقريب(ص٢٨٢)). =

الحديث الثالث: عن أُميَّة بن عبد الله أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ أَهْلِ سَعْدٍ: مَا بَلَغَكُمْ من قَوْل رَسُول الله – ﷺ – فِي هَذَا فَقَالُوا: ذكر لنا أَن رَسُول الله – ﷺ – سُئِلَ عَن ذَلِك فَقَالَ: كَانَ يقصر فِي بعض الطّهُور من الْبَوْل[1].

٣- الحَسَنُ بنُ أَبِي الحَسَنِ يَسَار أَبُو سَعِيْدٍ البصريِ، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النَّبِيّ – ﷺ – رَوَى عَنْ: أنس وابن عُمَر وابْن عَمْرو – ﷺ –، وَعَنْهُ: حميد الطويل وطريف أَبُو سفيان السعدي، وأبو سفيان طلحة بْن نافع، قال الحافظ: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا و يدلس، قلت: ذكره الإمام ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين وهم: من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى، توفي سنة عشر ومائة. (انظر: تاريخ الثقات (ص١١٣)، الجرح (٤٠/٣)، الثقات (١٢٢/٤)، تهذيب الكمال (٩٥/٦)، طبقات المدلسين (ص٢٩)، التقريب (ص١٦٠)).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف: لعلتين الأولى: شدة ضعف أبي سفيان طريف، والثانية: الإرسال لأن الحسن البصري تابعي، قال الإمام أحمد: ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح فإنهما يأخذان عن كل أحد(جامع التحصيل للعلائي ص٧٨)، والله أعلم.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٠/٤) قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا أمية بن عبد الله ..". ورواه الحكيم الترمذي معلقًا عن يونس بن بكير في النوادر (٥٠٦/١).

دراسة الإسناد:

١- أبو عبدالله الحافظ هو: الإمام الكبير أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم الضبي الحاكم، صاحب التصانيف، سمع من ألفي شيخ منهم والده وأبي العباس الأصم، وأخذ عنه: الدارقطني والخليلي والبيهقي، كان إمامًا جليلًا = =

وحافظًا حفيلًا اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره، توفي سَنَة خَمْسٍ وَأَرْبَع مائَة. (انظر: وفيات الأعيان (٢٨٠/٤)، تاريخ الإسلام (٨٩/٩)، السير (١٦٢/١٧)، طبقات الشافعية الكبرى (١٥٥/٤)).

٢- محمد بْن يعقوب بْن يوسف بْن مَعْقِل بْن سِنان، أَبُو العباس النَّيْسابوريّ الأصمّ، روى عن: أحمد بن عبد الجبار وبحر بن نصر والربيع بن سليمان، وعنه: الحاكم وأبوعبدالله ابن منده وأبو نصر الفقيه، وكان محدث عصره بلا مدافعة ثقة، توفِّيَ سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة. (انظر: التقييد (ص١٢٣)، تاريخ الإسلام (٨٤١/٧)، الوافي بالوفيات (١٤٥/٥)).

٣- أَحْمَد بْن عَبْد الجبار بْن محمد بن عمير بن عطارد أبو عمر العُطَارديُّ الْكُوفِيُّ، روى عَنْ: أَبِي بَكْرِ بْنِ عياش وعبد اللَّه بْن إدريس ويونس بن بكير، وَعَنْهُ: ابن صاعد وابن أبي الدنيا وأبو العباس الأصم، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما خالف لم أر في حديثه شيئا يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين، وقال الذهبي: حديثه مستقيم وضعفه غير واحد. وقال الحافظ: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. (انظر: الجرح (٦٢/٢)، الثقات (٤٥/٨)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٧٥/١)، تهذيب الكمال (٣٧٨/١)، المغني في الضعفاء (٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٥١/١)، التقريب (ص٨١)).

٤- يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الحمال الكوفي، رَوَى عَنْ: الأعمش وابن إسْحَاق وهشام بْن عُرْوة، وَعَنه: ولده عبدالله وأحمد بن عبدالجبار وابن معين، وثقه مرة ابن معين، وقال: كان صدوقًا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو زرعة: أما في الحديث فلا أعلمه، وقال أبو داود: ليس هو عندي حجة، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث، وقال النسائي والعجلي وغير واحد، وقال الذهبي: صدوق مشهور شيعي روى له مسلم أحاديث في الشواهد لا الاصول، وقال الحافظ: صدوق يخطئ، توفي سنة تسعٍ =

وهذه الأحاديث الثلاثة مراسيل ضعيفة الأسانيد لا يصح منها شيء، ولا تتقوى لأنها جمعت إلى الإرسال ضعف السند

أما ما ذكره الحكيم الترمذي قائلا: روي عن يونس بن بكير عن محمد ابن إسحاق قال: حدثني معاذ بن رفاعة، قال: حدثني محمود بن عبدالرحمن ابن عمرو بن الجموح عن جَابر بن عبدالله – م – قَالَ: "لما توفّي سعد ابن معَاذ – ﷺ – وَوضع فِي حفرته سبح رَسُول الله – ﷺ – وَسبح الْقَوْم ثمَّ كبر

= وتسعين ومائة. (انظر: تاريخ الثقات (ص٤٨٧)، الجرح (٢٣٦/٩)، الثقات (٦٥١/٧)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٣٢)، تذكرة الحفاظ (٢٣٨/١)، المغني في الضعفاء (٧٦٥/٢)، ميزان الإعتدال (٤٧٧/٤)، الكاشف (٤٠٢/٢)، تهذيب التهذيب (٤٣٤/١١)، التقريب (ص٦١٣)، طبقات الحفاظ (ص١٤٣)).

٥- مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ: صدوق مدلس، تقدمت ترجمته(ص١٥).

٦- أُمَيَّةُ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ– بالفتح وكسر المهملة – ابن أبي العيص بكسر المهملة أُمَيَّةَ الأموي، رَوَى عَنْ: ابْنِ عُمَرَ وعَنْهُ: الزهري وَالْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: تابعي ثقة، قال الحافظ: ليست له صحبة ولا رؤية. تُوُفِّيَ سَنَةَ سبعٍ وَثَمَانِينَ. (انظر: تاريخ الثقات (ص٧٣)، الجرح (٣٠١/٢)، الثقات (٤٠/٤)، تهذيب الكمال (٣٣٤/٣)، الكاشف (٢٥٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٧١/١)، الإصابة (٣٨٢/١)، التقريب (ص١١٤)).

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لثلاث علل، الأولى: فيه يونس بن بكير: صدوق يخطئ. والثانية: أمية بن عبد الله لم تثبت له صحبة ولا رؤية وقد ذكر أنه سَأَلَ بَعْضَ أَهْلِ سَعْدٍ، وهذا البعض مجهول. والثالثة: بعض ولد سعد المجهولين قالوا: ذُكِرَ لنا أَن رَسُول الله – ﷺ –، وهذا دليل على أن البعض غير صحابة وكذا من ذكر لهم؛ إذ لو كانوا صحابة لصرحوا بهم في مثل هذه المسالة، والله أعلم.

وَكبر الْقَوْم مَعَه فَقَالُوا: يَا رَسُول الله مِمّ سبحت ؟ قَالَ: "هَذَا العَبْد الصَّالح لقد تضايق عَلَيْـهِ قَبره حَتَّى فرجه الله عَنهُ، فَسئلَ رَسُول الله– ﷺ – عَن ذَلِك، فَقَالَ: كَانَ يقصر فِي بعض الطّهُور من الْبَوْل" [١].

فهذا مع كونه معلقًا فهو مخالف لما ذكره في موضع آخر فقال: جاء في غير هذا الحديث سبب هذه الضمة إنما كانت مرة واحدة، رواه يونس ابن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني أمية بن عبد الله "أنه سأل بعض أهل سعد ..." [٢].

فهذا دليل على أن الجزء الأخير وهو قوله:" فَسئلَ رَسُول الله – ﷺ – .. إلى آخره" ليس من حديث جابر – ﷺ –، وإنما هو من حديث أمية المتقدم، وهو حديث ضعيف تقدمت دراسته آنفًا، ومما يدل أيضأ أنها ليست من أصل الحديث أن حديث جابر – ﷺ – رواه الحفاظ بدون هذه اللفظة، والله أعلم.

---

(١) انظر: نوادر الأصول النسخة المسندة (١٠٢٥/٢).

(٢) انظر: المرجع السابق (٥٠٦/١).

المطلب الثاني:

رد الشبهة الواردة في سبب ضمة القبر لسيدنا سعد - رضي الله عنه -

تبين لنا من خلال الدراسة السابقة للأحاديث الواردة في سبب ضمة القبر لسيدنا سعد بن معاذ - رضي الله عنه - ضعفها ووهنها، وكيف يصح هذا في حق هذا الصحابي الجليل والسيد المبارك الذي اهتز لموته عرش الرحمن، وشهد جنازته سبعون ألفًا من الملائكة، وكان سيدًا في قومه، وكان إسلامه خيرًا له ولقومه أجمعين، وكان مستجاب الدعوة، والذي وافق حكمه حكم الله - عز وجل - من فوق سبع سماوات كما تقدم في ذكر إسلامه ومناقبه!!!.

ومع هذا الضعف البين على تلك الروايات نجد بعض أهل العلم استدل بها على سبب ضمة القبر لسيدنا سعد بن معاذ - رضي الله عنه -، بل وقع بعضهم في التصريح بأنه المذكور في حديث اللذين يعذبان في قبريهما الآتي بعد.

فهما شبهتان:

الأولى: ترجيح أن سبب الضمة في حق سيدنا سعد بن معاذ - رضي الله عنه - هو التقصير في الطهور، وقد صرح بهذا بعض العلماء:

- فقَالَ الْحَكِيم التِّرْمِذِيّ: سَبَب هَذِه الضغطة أَنه مَا من أحد إِلَّا وَقد ألم بخطيئة مَا وَإِن كَانَ صَالحا فَجعلت هَذِه الضغطة جَزَاء لَهُ ثمَّ تُدْرِكهُ الرَّحْمَة وَلذَلِك ضغط سعد بن معَاذ فِي التَّقْصِير من الْبَوْل اهـ[1].
- وقال الإمام السرخسي (ت ٤٨٢هـ) في المبسوط: ولما ابتلي سعد ابن معاذ -رضي الله عنه- بضغطة القبر سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن سببه، فقال:

(١) نوادر الأصول (٢/١٠٠)، وانظر: شرح الصدور (ص١١٥).

"إنه كان لا يستنزه من البول"، ولم يرد به بول نفسه فإن من لا يستنزه منه لا تجوز صلاته، وإنما أراد أبوال الإبل عند معالجتها اهـ [1]. وعزاه إليه العيني في البناية وكأنه ارتضاه، والله أعلم.

- وذكر صاحب العناية نحو ما ذكره صاحب المبسوط[2].
- وذكر القرطبي في التذكرة حديثين من الأحاديث السابقة مستدلًا بهما ثم قال: فقوله – صلى الله عليه وسلم –: "ثم فرج عنه" دليل على أنه جوزي على ذلك التقصير منه اهـ[3].
- وقال الحافظ ابن دقيق العيد(ت٧٠٢هـ): جاء أيضاً أن بعض من ذكر عنه أنه ضمه القبر، أو ضغطه فسئل أهله؟، فذكروا أنه كان منه تقصير في الطهور اهـ. وتبعه تلميذه[4]. وهم يريدون سعدًا – رضي الله عنه –.

وما ذكره هؤلاء فيه نظر ظاهر لأمور:

- الأحاديث التي استدلوا بها ضعيفة مرسلة.
- ولا يقال: إن المرسل يتقوى بمثله؛ لأن هذه المراسيل ضعيفة السند فاجتمع فيها علتان للضعف.
- وكيف يحصل لمثل هذا السيد الجليل أن يقصر في الطهور من البول، وهو من هو، وقد ورد في فضله ومناقبه ومنزلته ومكانته ما تقدم ذكره ؟!!!.

---

(١) انظر: المبسوط للسرخسي (٥٤/١)، البناية شرح الهداية (٤٤٤/١).

(٢) انظر: العناية شرح الهداية لأكمل الدين البابرتي (١٠١/١).

(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص٤٠١).

(٤) انظر: إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام (١٠٥/١)، العدة في شرح العمدة لابن العطار (١٤٠/١)، رياض الأفهام للفاكهاني (٢٣٢/١).

- ثم إنـه قد تقدم ذكر أقوال العلمـاء فـي عمـوم ضـمة القبـر لكـل أحد إلا الأنبيـاء ومـن حفظـه الله، فلـيس هنـاك وجـه لتخصـيص سـعد بـن معـاذ – رضي الله عنه – بسبب للضمة.

وتضعيف ما ورد من الآثار في ذلك هو الطريق السديد في تبرئـة سعد ابن معاذ – رضي الله عنه – مما نسب إليه من التقصير في الطهور من البول.

نَعَمْ؛ هناك نصوص صحيحة وصريحة في أن عذاب القبر بعضـه متعلـق بالبول؛ منها حديث ابْنِ عَبَّاسٍ – م – مَرَّ النَّبِيُّ – ﷺ – عَلَـى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: بَلَـى أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَـةِ، وَأَمَّـا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِـهِ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا، فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا"[١].

---

(١) متفق عليـه: أخرجـه البخاري فـي صحيحه، كتـاب: الجنـائز، بـاب: عذاب القبـر مـن الغيبة والبول (٢/٩٩ح١٣٧٨)، وأخرجـه مسلم فـي صحيحه، كتاب: الطهارة، بـاب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (١/٢٤٠ح٢٩٢).

قال الحافظ ابن الملقن في ذكره لبعض الفوائد المختصرة من الحديث:

الأولى: إثبات عذاب القبر ولا عبرة بمن أنكره.

الثانية: وجوب الاستنجاء، وهو المراد بعدم الاستتار من البـول فـلا يجعل بينـه وبينـه حجابًا من ماء أو حجر.

الثالثة: نجاسة الأبوال، إذ روي أيضًا: "من البول" وسواء قليلها وكثيرها، وهو مـذهب العامة، وسهل فيه الشعبي وغيره، وعفا أبـو حنيفـة عن قدر الدرهم الكبيـر، ورخص الكوفيـون فـي مثـل رءوس الإبـر منـه أهـ. (انظر: التوضـيح لشرح الجـامع الصـحيح (٤/٣٩٣).

وبناءً على ما جاء في هذا الحديث زعم بعض أهل العلم أن أحدَ مَنْ في هذين القبرين هو الصحابي الجليل سعد بن معاذ – ﷺ – .

وهي الشبهة الثانية.

- فقال القرطبي: ذكر بعض أصحابنا فيما نقل إلينا عنه أن القبر الذي غرس عليه النبي – ﷺ – العسيب، هو قبر سعد بن معاذ، وهذا باطل، وإنما صح أن القبر ضغطه كما ذكرنا ثم فرج عنه اه(١).

وهذه الشبهة لم يذكرها أحد من العلماء إلا وصرح ببطلانها، بل قال بعضهم: لا ينبغي ذكرها إلا مقرونة ببيان بطلانها، وقد سبق كلام القرطبي.

- وقال صاحب التوضيح: وأبعد من قال: إن صاحب هذين القبرين كانا من غير أهل القبلة، وعين بعضهم صاحب أحد القبرين بما لا أوثر ذكره، وإن ذكره القرطبي في "تذكرته" حكاية ووهاه اه(٢). قلت: وكأنه ينتقد القرطبي في إيراده هذه الشبهة.

- وقال الحافظ ابن حجر: تنبيه: لم يعرف اسم المقبورين ولا أحدهما والظاهر أن ذلك كان على عمد من الرواة لقصد الستر عليهما وهو عمل مستحسن وينبغي أن لا يبالغ في الفحص عن تسمية من وقع في حقه ما يذم به، وما حكاه القرطبي في التذكرة وضعفه عن بعضهم أن أحدهما سعد بن معاذ فهو قول باطل لا ينبغي ذكره إلا مقرونًا ببيانه، ومما يدل على بطلان الحكاية المذكورة أن النبي – ﷺ – حضر دفن سعد بن معاذ كما ثبت في الحديث الصحيح، وأما قصة المقبورين ففي حديث أبي

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص٣٩٩).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٤/٣٩٣).

أمامة عند أحمد أنه - ﷺ - قال لهم:" مَنْ دَفَنْتُمْ هَهُنَا الْيَوْمَ "؟[1]، فدل على أنه لم يحضرهما، وإنما ذكرت هذا ذبًا عن هذا السيد الذي سماه النبي - ﷺ - سيدًا وقال لأصحابه: "قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ"[2]، وَقَالَ: إِنَّ حُكْمَهُ قد وَافق حُكْمَ اللَّهِ"[3]، وَقَالَ: "إِنَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ اهْتَزَّ لِمَوْتِهِ" [4]؛ إلى غير ذلك من مناقبه الجليلة خشية أن يغتر ناقص العلم بما ذكره القرطبي فيعتقد صحة ذلك وهو باطل اهـ[5].

- وقال الحافظ المناوي: وفي التذكرة...: ذكر بعضهم أن القبر الذي غرس عليه النبي - ﷺ - العسيب قبر سعد قال: وهذا باطل وإنما صح أن القبر ضغطه كما ذكر ثم فرج عنه اهـ [6].

وعلى ما مضى فالصواب أن ندافع عن هذا السيد الجليل والصحابي الكبير باجتثاث الشبهة من جذرها ولا نتلمس أعذارًا؛ إذ تلمس العذر بكونه لا يحسن الطهور من بول الإبل أو من بول نفسه - لا يثبت لضعف الوارد في ذلك،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٢٥/٣٦ح٢٢٢٩٢) حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان ابن رفاعة، حدثني علي بن يزيد قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة - رضي الله عنه - .." الحديث. والطبراني في الكبير (٢١٦/٨ح٧٨٦٩)، قال الهيثمي في المجمع (٢٠٨/١): رواه أحمد، وفيه علي بن يزيد بن علي الألهاني عن القاسم، وكلاهما ضعيف. وانظر (٥٦/٣).

(٢) تقدم تخريجه (ص ٤٧١٣).

(٣) تقدم تخريجه (ص ٤٧١٣).

(٤) تقدم تخريجه (ص ٤٧١٤).

(٥) فتح الباري (٣٢٠/١).

(٦) فيض القدير (٣٣٢/٥).

ولأن هذا أوقعنا في إشكال كبير، وهو أن الضمة من عذاب القبر لحديث ابن عباس – م – المتقدم، والذي جاء فيه أن عذاب القبر بسبب البول.

فكيف يقال في حق هذا السيد الكبير إنه يعذب في قبره، وكيف بمثله أن يقصر في الطهور من البول، وهو من هو فضلا ومنقبة ومنزلة ومكانة؟!!.

ثم إنه قد تقدم ذكر أقوال العلماء في عموم ضمة القبر لكل أحد إلا الأنبياء ومن حفظه الله، ولو كانت الضمة من عذاب القبر أو بسبب ذنب أو تقصير فما ذنب الصِّبْية؟ وأي إثم اقترفه هؤلاء ولم يجر عليهم القلم بعد يجعل القبر يضمهم بهذه الكيفية؟.

وأختم بحثي هذا بقول الحافظ الذهبي – / –: هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء؛ بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله وألم الورود على النار ونحو ذلك. فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد وما هي من عذاب القبر ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه؛ ... ومع هذه الهزات فسعد ممَّن نعلم أنه من أهل الجنة، وأنَّه من أرفع الشهداء، كأنك يا هذا تظنُّ أنَّ الفائز لا يناله هولٌ في الدَّارين ولا روعٌ ولا ألمٌ ولا خوفٌ، سَلْ ربَّكَ العافية، وأن يحشرَنا في زُمرة سعد اهـ[1].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/٢٩٠).

الخاتمة

الحمد لله على ما أنعم وتفضل وأكرم بالانتهاء من هذه الدراسة المتعلقة برد شبهة طرأت في حق سيد جليل وصحابي نبيل من سادات الصحابة – ﷺ – الأماجد الأفاضل العباد الزهاد والمرابطين الأوتاد الذين بذلوا أرواحهم وأموالهم نصرة لدين الله تعالى وحبًا لرسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد خلصت في هذا الدراسة إلى عدد من النتائج ألخصها فيما يلي:

١- منزلة الصحابي الجليل سيدنا سعد بن معاذ – ﷺ – الذي اهتز له عرش الرحمن سبحانه، وشهد جنازته سبعون ألفًا من الملائكة، وعظيم مناقبه.

٢- ثبوت الضمة في القبر بعد الموت بالأحاديث الصحيحة.

٣- إن الضمة الواردة في تلك الأحاديث عامة لكل الناس إلا الأنبياء ومن حفظه الله.

٤- عدد الأحاديث الواردة في بيان سبب الضمة في القبر ثلاثة فقط.

٥- إن الأحاديث الواردة في بيان سبب الضمة لم يصح منها شيء، بل هي ضعيفة ضعفًا لا ينجبر؛ لإرسالها، وضعف أسانيدها.

٦- استدلال بعض العلماء بهذه الأحاديث مع كونها ضعيفة، والصواب عدم الاستدلال لما سبق ذكره من كونها لا تصح بوجه يذكر.

٧- ما ذكره بعضهم أن أحد من في القبرين المُعَذَّبَين هو سيدنا سعد –ﷺ– قول باطل لا يأبه به أبطله العلماء.

٨- إن الضمة ليست من عذاب القبر في شيء.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

[١] إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للحافظ البوصيري (ت ٨٤٠هـ)، دار الوطن الرياض، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي.

[٢] إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين للحافظ البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د/ شرف محمود القضاة، دار الفرقان – عمان الأردن، ط٢، ١٤٠٥هـ.

[٣] الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان (ت ٧٣١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

[٤] إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام للحافظ ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، مطبعة السنة المحمدية.

[٥] الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هـ)، المحقق: د/ محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

[٦] أساس البلاغة لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

[٧] الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، تحقيق: علي محمد البجاوي.

[٨] أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

[٩] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

[١٠] أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) للخطابي (ت ٣٨٨هـ)، المحقق: د/ محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

[١١] الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط لبرهان الدين سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، المحقق: علاء الدين علي، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

[١٢] بحر الكلام لأبي المعين النسفي (ت ٥٠٨هـ)، ط: دار الفتح.

[١٣] البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

[١٤] بشرى الكئيب بلقاء الحبيب للجلال السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: عبدالحميد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

[١٥] البناية شرح الهداية للحافظ العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

[١٦] تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

[١٧] تاريخ ابن يونس المصري (ت ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

[١٨] تاريخ أسماء الثقات للحافظ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت، ط٢، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

[١٩] تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: د/ بشار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

[٢٠] تاريخ الثقات للعجلي (ت ٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

[٢١] التاريخ الكبير للبخاري (ت ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن.

[٢٢] تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل للحافظ أبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد – الرياض.

[٢٣] تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب لسليمان ابن محمد البُجَيْرَمِيّ (ت ١٢٢١هـ)، دار الفكر ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

[٢٤] تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة لصلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الرحيم القشقري، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠هـ.

[٢٥] تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

[٢٦] التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د/ الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

[٢٧] تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: د/ إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

[٢٨] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر، المحقق: د/ عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

[٢٩] تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: الشيخ محمد عوامة، ط: دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

[٣٠] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لأبي بكر ابن نقطة (ت ٦٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨ - ١٩٨٨، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

[٣١] التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، المحقق: د/ محمَّد إسحاق، مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

[٣٢] تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

[٣٣] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ أبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ)، المحقق: د/ بشار عواد، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

[٣٤] التوضيح لشرح الجامع الصحيح للحافظ ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

[٣٥] التيسير بشرح الجامع الصغير لزين الدين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

[٣٦] الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للحافظ ابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ ٢٠١١هـ، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان.

[٣٧] الثقات للحافظ ابن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

[٣٨] جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

[٣٩] الجرح والتعديل للحافظ ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

[٤٠] الحديث والمحدثون للشيخ الدكتور/ محمد أبو زهو، دار الفكر العربي.

[٤١] خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ)، المحقق: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

[٤٢] دفاع عن السُنَّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ والكتاب المعاصرين للشيخ الدكتور/ محمد أبي شُهبة (ت ١٤٠٣هـ)، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة ١٤٠٦هـ.

[٤٣] دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

[٤٤] رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام لتاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

[٤٥] الزهد لهناد بن السري (ت ٢٤٣هـ)، المحقق: عبدالرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.

[٤٦] زهر الربى على المجتبى للحافظ السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

[٤٧] السنة قبل التدوين، د/محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت – لبنان.

[٤٨] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د/ مصطفى السباعي (ت ١٣٨٤هـ) المكتب الإسلامي: دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

[٤٩] السنن الكبرى للإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

[٥٠] السنن للإمام النسائي(ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشيخ أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

[٥١] سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الرسالة، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

[٥٢] شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

[٥٣] شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للحافظ السيوطي، المحقق: عبدالمجيد طعمة، دار المعرفة – لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

[٥٤] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

[٥٥] صحيح الإمام البخاري، ط: طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

[٥٦] صحيح الإمام مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٥٧] الضعفاء الكبير للعقيلي (ت ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

[٥٨] الضعفاء والمتروكون للحافظ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
[٥٩] الضعفاء والمتروكين للإمام النسائي(ت ٣٠٣هـ)، دار الوعي حلب،١٣٩٦هـ، تحقيق: محمود زايد.
[٦٠] طبقات الحفاظ للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
[٦١] طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكي (ت ٧٧١هـ)، دار هجر، ١٤١٣هـ.
[٦٢] الطبقات الكبرى للإمام ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨م.
[٦٣] العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لابن العطار (ت ٧٢٤هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
[٦٤] العناية شرح الهداية لأكمل الدين البابرتي (ت ٧٨٦هـ)، دار الفكر.
[٦٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري،لابن حجر، دارالمعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
[٦٦] الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للشيخ/ أحمد الساعاتي (ت ١٣٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢.
[٦٧] فتح المغيث بشرح الفية الحديث لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين، مكتبة السنة – مصر، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
[٦٨] فضائل الصحابة للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)، المحقق: د/ وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
[٦٩] الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لشهاب الدين النفراوي (ت ١١٢٦هـ)، دار الفكر، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

[٧٠] فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

[٧١] القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

[٧٢] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

[٧٣] الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: أبوعبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

[٧٤] لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

[٧٥] المبسوط لشمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ.

[٧٦] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة.

[٧٧] المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لمحمد بن عمر الأصبهاني (ت ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، السعودية.

[٧٨] المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

[٧٩] المدلسين للحافظ أبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ)، المحقق: د/ رفعت فوزي، د/ نافذ حسين حماد، دار الوفاء، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

[٨٠] المستدرك على الصحيحين للحافظ الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
[٨١] المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
[٨٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
[٨٣] المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.
[٨٤] المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، دار الحرمين القاهرة ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق عوض الله وعبدالمحسن إبراهيم.
[٨٥] المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق، ط٢، ١٤٠٤هـ ١٩٧٣م، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
[٨٦] معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار (ت ١٤٢٤هـ) وآخرين، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
[٨٧] معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) لأحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
[٨٨] معرفة الصحابة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
[٨٩] المغني في الضعفاء للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: د/ نورالدين عتر.

[٩٠] ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.
[٩١] النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود الطناحي.
[٩٢] نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول – ﷺ – للحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ)، (النسخة المسندة)، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.
[٩٣] نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول – ﷺ – للحكيم الترمذي، المحقق: د/ عبدالرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت.
[٩٤] الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
[٩٥] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، ط: دار صادر– بيروت، ١٩٠٠م.

